٢٠٤ أُحِلَّت لنا مَيْتَتان ودَمان فأمّا الميتتان فالحوت والجراد وأمّا الدمان
فالكبد والطِّحال (ه ق هق) عن ابن عمر قال الشيخ حديث صحيح
الحوت) يعني حيوان البحر الذي يحل أكله وإن لم يسم سمكا ولو كان على غير صورته ولو كان
طافيا (ميتتان) تثنية ميتة وهي ما زالت حياته بغير ذكاة شرعية (ودمان)
تثنية دم بتخفيف ميمه وشدها (الطحال) بكسر الطاء من الأمعاء معروف ويقال
هو لكل ذي كرش إلا الفرس فلا طحال له

٢٠٥ أَحَيٌّ والداك قال نعم قال فَفِيهما فَجاهِدْ ق د ت ن عن ابن عمرو
سببه أنه جاء إليه صلى الله عليه وسلم رجل فاستأذنه في الجهاد فقال له ذلك
(ففيهما فجاهد) لعل الحكمة في إيثار الجهاد فيهما خشية ضياعهما أو أحدهما
وكون برهما والإحسان إليهما فرض عين والجهاد فرض كفاية ما لم يتعين وفروض
الأعيان لها أرجحية التقديم على فروض الكفاية أي فجاهد نفسك إرضاء الباري في
سبيل مرضاتهما وتدرع مراقبة الانفعال فيهما وامتط جواد الجود في برهما وتقلد
مواضي السيوف لتقطع بها في ميدان القتال القاطع عنهما وجاهد فيهما جهد
الجلاد ولا تطع نفسا ولا هوى في عقوقهما (ولا تقل لهما أف ولا
تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

٢٠٦ احبس أبا سفيان عند حطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين قاله للعباس بن
عبد المطلب يوم الفتح كذا وقع مرسلا وهو من حديث عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم خ عن عروة بن الزبير
حطم الجبل) موضع يحطم منه فيبقى منقطعا ويروى بالخاء المعجمة وهو
أنف الجبل والمراد به أن يحبسه عند مضيق الجبل (حتى ينظر إلى المسلمين)
ولا يفوته عن رؤية أحد منهم لأنه كان خرج ليتفحص عن كثرة جيش المسلمين
(يوم الفتح) فلقي أبا سفيان ناس من حرس الجيش فأخذوه فأتوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فلما سار داوم أمر النبي صلى الله عليه
وسلم العباس بأن يريه الجيش إعلاما لمزيد نعم الله تعالى عليه

٢٠٧ إحتجَّ آدم وموسى فقال له موسى يا آدم أنت أبونا خيّبتنا وأخرجتنا
من الجنة قال له آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخطّ لك بيده أتلومني
على أمر قدره علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة فحجّ آدم موسى فحجّ آدم موسى ثلاثا
ق عن أبي هريرة
احتج) أي تخاصما وتناظرا (وأخرجتنا من الجنة) أي كنت سببا لذلك (وخط
لك بيده) أي كتب لك ألواح التوراة بقدرته (أتلومني) أي أتعنفني على أمر
قدره العزيز العليم علي وأثبته في أم الكتاب قبل كوني بأربعين سنة وحكم بأنه لا محالة
كائن فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب وتنسى القدر وأنت من
المصطفين الأخيار الذين يشاهدون أسرار الأشياء ولا ينظرون إلى ظواهرها
(فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة بأن ألزمه بأن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا
من تركه بل كان قدرا من الله جل شأنه لا بد من إمضائه وهذه المحاجة لم تكن
في عالم الأسباب الذي لا يجوز فيه قطع النظر عن الوسائل والاكتساب وإنما
كانت في العالم العلوي عند ملتقى الأرواح (ثلاثا) أي قاله صلى الله عليه وسلم
ذلك القول ثلاث مرات تقريرا لما سبق وتأكيدا له الحديث أخرجه مسلم وأبو داود
والنسائي وابن ماجه

٢٠٨ أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم
عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني
فأعي ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا ق عن عائشة
هذا جواب منه صلى الله تعالى عليه وسلم للحارث بن هشام حين
قال له يا رسول الله كيف يأتيك الوحي وأصل الصلصلة صوت الحديد إذا
حرك وهي هنا صوت الملك بالوحي (وهو أشده علي) وإنما كان هذا النوع من
الوحي أشد عليه عليه الصلاة والسلام من غيره لأنه كان يرد فيه من الطباع
البشرية إلى الأوضاع الملكية فيوحى إليه كما يوحى إلى الملائكة كما في خبر إذا
قضى الله الأمر في السماء الخ (فيفصم) أي يقلع وينجلي عني ما يغشاني من
الكرب والشدة وقد حفظت عنه ما أوحاه إلي (يتمثل لي الملك رجلا) أي مثل رجل
كدحية أو غيره وفيه دليل على أن الملائكة لهم قدرة على التشكل والظهور بالصورة
البشرية كما أتى به التنزيل في قصة الروح الأمين مع مريم عليها السلام حيث قال
فتمثل لها بشرا سويا (ليتفصد عرقا) أي ليسيل عرقا من كثرة معاناة التعب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1